

الخروج من القطاع وتركنا في الشارع، ولكن الله يحبه ويحب (الغلبانة) أمي حسب ما سمعتهما يتحدثان، بعد أيام جاءت الجرافة ومعها قوات كبيرة من الجيش وأعلنوا وجوب إخلاء البيوت التي سيتم هدمها وبدأت الجرافة تطحن البيوت كما يطحن الغول عظام فريسته، وتمزق بذلك قلوب مئات الرجال والنساء والأولاد الذين وجدوا أنفسهم في الشارع من جديد.

ظلت الجرافة تروح وتجيء في المخيم ومع كل روحة أو رجعة ينهار أحد الرجال، أو تسقط إحدى النساء بعد أن شددت شعرها ولطمت خدودها، أو ضرب أحد الرجال من قبل الجنود ضرباً مبرحاً لما حاول وضع جسده أمام الجرافة لمنعها من التقدم لهدم السقف الذي يأوي أولاده وبناته.

مع حلول المساء كانت مئات المآسي قد فتحت من جديد، وكان على الناس لملمة جراح بعضهم، بيت عمي كان فارغاً منذ زواج زوجة عمي حيث انتقل أبناء عمي حسن وإبراهيم مع جدي في غرفته، فأذنت أمي لعائلتين من جيراننا السكن في البيت مؤقتاً حتى يتدبروا أمورهم، ولا تسئل عن كلمات الشكر والثناء التي انهالت علينا. في اليوم التالي جاء مندوبو الصليب الأحمر لمعاينة ما كان، وتسجيل الحقائق من البيانات، وفي اليوم الذي يليه جاء موظفو قسم الإسكان في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين جمعوا البيانات، وأخبروا الناس أنهم سيتم إسكانهم في بيوت جديدة تبنيها الوكالة في مناطق أخرى، فكان الخبر فرحاً نزل على الناس من السماء... .

وبدأوا يوجهون مئات الأسئلة: ومتى نسكن؟ وأين؟ وكيف؟ الخ.. ولم يكن لدى الموظفين إجابات واضحة ولكن لم يمر الشهر الأول إلا وقد بدأت العائلات تنتقل إلى مساكنها الجديدة في أحياء تم بناؤها جديداً في القطاع نفسه أو في مدينة العريش، حيث كانت إسرائيل قد احتلت سيناء كاملة عام ١٩٦٧، وقد غادرت العائلتان اللتان سكنتا بيت عمي في هذه الفترة، كذلك واستلمت كل عائلة بيتاً جديداً، فتح باب العمل داخل الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ خلق بلبلة كبيرة في أوساط الشعب، ولكن الحاجة الماسة للناس لسد رمق أبنائهم وستر أعراضهم في بيوت معقولة، لها أبواب تغلق، ولها أسوار ترتفع لتمنع رؤية ما في البيوت وكأنه في الشارع، دفعتهم للعمل في الأراضي المحتلة.

الاحتياجات من التعليم والدواء والغلاء وغير ذلك كان أقوى من كل طرح عارض ذلك العمل، فبدأ تيار الحياة يحيي الرغبة في الاستمرار في الحياة وتطوير مستواها وحرص